تبيين الاعتسافِ

في كلمة البرعي المسماة بـ

"كلمة إنصاف!"

كتبه

أبو صهيب عبد العليم بن علي بن شرف الصلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله نستعينه، ونستغفره،ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فهدى به من الضلالة، وبصَّر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عميًا، وآذانًا صُمًّا؛ وقلوبًا غلفًا، حيث بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة؛ وجاهد في الله حق جهاده؛ وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه؛ صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا، وجزاه عنا أفضل ما جزى نبيًّا عن أمته،أما بعد:

فقد اطلعت على ما قاله البرعي في كلمته المسماة، بـ"كلمة إنصاف!"–زعم- فأذهلني ما فيها من اعتساف، فأردت أن ألفت نظر القراء على بعضها لا متقصيًا لها،طالبًا عون الله، وتوفيقه،متأسيًا برسول الله ﷺ حين قال لعلي رضي الله عنه :«قل: اللهم إني أسألك الهدى والسداد»، فأقول:

.

١-قوله :«هذا القضية استغلت أيما استغلال في الطعن في مشايخ أهل السنة».

لي معك وقفات:

الأولى: هذه دعوى خاوية يعجز صاحبها أن يدلل عليها، فإطلاق الكلام على جبهة كتاف وأنها استغلت، كيف كان ذلك الاستغلال بعلم أم بغير علم؟!، ومن هم الذين استغلوا؟!.

الثانية: ظاهر كلامك أن كلامهم بغير حق، **هذه الدعوى منك تحتاج إلى بينة**،وإن كنت تزعم ذلك فلماذا لا تردون؟! وما أظنكم تستطيعون؛ لموت حجتكم وقوة حجة من حاجكم،وكما قيل:

والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينـــــات أبنـــاؤها أدعياء

وقال آخر:

لا تقبلُ الدعوى بغير شـــاهد ... لاسيما إن كان من معـــــاند

أيؤخذ البريءُ بالسَّقيـــــــم ... والرَّجل المحسن باللّئيـــم

كذاك من يستنصح الأعــادي ... يـُرْدُونه بالغشّ والفســـاد

الوقفة الثالثة:من السبب في الكلام فيكم؟

مما عُلم عند الجميع أن السبب في ذلك هم وحدهم، كما قيل: «على نفسها جنت براقش».

وكما قيل :«بحثت عن حتفها بظلفها»(١)،قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ولا تك كالشاة التى كان حتفها ... بحفر ذراعيها فلم تر محفرًا

فالذين تكلموا بين علماء، ودعاة، وطلاب علم، لديهم حجج وبراهين واضحة، وأما قولك: إنما هو استغلال لقضية كتاف!، فليس منك إنصاف كما تزعم، فالأقرب أن يقال إنه إجحاف كما رأيت.

٢-قولك :«إنزال آيات النفاق عليهم».

قلت: الاستدلال بتلك الأدلة لا يدل على ذلك كما هو معلوم للجميع، فماذا تقول في قول رسول الله ﷺ: لعلي بن أبي طالب وفاطمة رضي الله عنهما حين طرقهما ليلة، فقال: «ألا تصليان؟» فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئًا، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه، وهو يقول: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ متفق عليه.

وماذا تقول في هذه القاعدة القطعية في فهم الشريعة، وعليها جماهير العلماء.

«العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب».

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في"مجموع الفتاوى"(٣١/ ٢٨):لا نزاع بينهم أن أكثر العمومات الواردة على أسباب لا تختص بأسبابها.

وقال العلامة السعديرحمه اللهفي "التفسير"(٩٤١): «وينبغي أن تنزل جميع الحوادث والأفعال الواقعة، والتي لا تزال تحدث، على العمومات القرآنية، فبذلك تعرف أن القرآن تبيان لكل شيء، وأنه لا يحدث حادث، ولا يستجد أمر من الأمور، إلا وفي القرآن بيانه وتوضيحه».

وقال العلامة عطية بن محمد سالم رحمه الله في "شرح الأربعين النووية"(حديث رقم ٢٩): «وقد يقرأ النبي ﷺ الآية في موقف لا يشابه ما نزلت بسببه، ويستدل بعموم اللفظ بصرف النظر عن خصوص السبب، ولذا قال الأصوليون: العبرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ومن ذلك حينما جاء ﷺ إلى علي وفاطمة يوقظهما لصلاة الليل، فقال علي رضي الله عنه: «إنما أنفسنا بيد الله متى ما شاء أن يبعثها بعثها»، فيخرج من عنده ﷺ وهو ينفض ثوبه ويقول:﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾، وهي إنما نزلت في سبب

---

(١)مثل يضرب لمن يدعو على نفسه بالهلكة.

آخر،لكن أخذها ﷺ بعموم لفظها واستشهد بها على قضية علي، إذاً: الآية تشمل كل جدال وقع من إنسان في أي موقع».

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ رحمه الله: وأما قوله:«ثم ينزل عليه هذا الرجل هذه الآية التي نزلت في أهل الكتاب من بعثة النبي ﷺ وصفته».

فيقال لهذا المغرور: إن من منع تنزيل القرآن، وما دل عليه من الأحكام على الأشخاص والحوادث التي تدخل تحت العموم اللفظي، فهو من أضل الخلق وأجهلهم بما عليه أهل الإسلام وعلماؤهم، قرنًا بعد قرن، وجيلًا بعد جيل، ومن أعظم الناس تعطيلًا للقرآن وهجرًا له، وعزلًا عن الاستدلال به في موارد النزاع.وقد قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ والرد إلى الله: هو الرد إلى كتابه، وإلى الرسول رد إلى سنته،وقد قال تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾.

وقال تعالى: ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾فنصوصه وأحكامه عامة، لا خاصة بخصوص السبب.(٢)

وقال الشنقيطي في "أضواء البيان": قوله: في هذه الآية: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ أي أكثر الأشياء التي من شأنها الخصومة إن فصلتها واحدًا بعد واحد. ﴿جدلًا﴾ أي خصومة ومماراة بالباطل لقصد إدحاض الحق.

ومن الآيات الدالة على خصومة الإنسان بالباطل لإدحاض الحق قوله هنا:﴿يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾،وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهَّ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾، إلى غير ذلك من الآيات،وما فسرنا به قوله تعالى:﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾، من أن معناه كثرة خصومة الكفار ومماراتهم بالباطل ليدحضوا به الحق هو السباق الذي نزلت فيه الآية الكريمة؛ لأن قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ أي ليذكروا ويتعظوا وينيبوا إلى ربهم: بدليل قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾، وقوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، فلما أتبع ذلك بقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾، علمنا من سياق الآية أن الكفار أكثروا الجدل والخصوصة والمراء؛ لإدحاض الحق الذي أوضحه الله بما ضربه في هذا القرآن من كل مثل، كون هذا هو ظاهر القرآن وسبب النزول لا ينافي تفسير الآية الكريمة بظاهر عمومها، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما بيناه بأدلته فيما مضى؛ ولأجل هذا لما طرق النَّبي صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة رضي الله عنهما ليلة فقال: «ألا تصليان»؟ وقال

---

(٢)"مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام".

علي ﷺ : يا رسول الله ﷺ إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. انصرف النَّبي ﷺ راجعاً وهو يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾، والحديث مشهور متفق عليه. فإيراده ﷺ الآية على قول علي ﷺ :«إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا» دليل على عموم الآية الكريمة، وشمولها لكل خصام وجدل.

وقال الشوكاني في "فتح القدير"(البقرة: آية ١٥٩)﴿ إن الذين يكتمون ﴾إلى آخر الآية فيه الإخبار بأن الذي يكتم ذلك ملعون - واختلفوا من المراد بذلك ؟ فقيل : أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد ﷺ وقيل : كل من كتم الحق وترك بيان ما أوجب الله بيانه وهو الراجح لأن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر في الأصول فعلى فرض أن سبب النزول ما وقع من اليهود والنصارى من الكتم فلا ينافي ذلك تناول هذه الآية كل من كتم الحق وفي هذه الآية من الوعيد الشديد ما لا يقادر قدره.

قولك: «أنا أتحداه أن يكتب تزكية لأحد أن يطلب العلم في مراكز أهل السنة سواء في معبر أو مفرق حبيش أو مسجد الخير في صنعاء أو غيرها من مراكز أهل السنة، ليتبين أنه هذا هو الحال الذي وصلوا إليه، ولا يستطيع أحد منهم أن ينزل إلى هذه المراكز، ولو نزل أُتهم في سلفيته، فإذا كان النازل يُتهم في سلفيته فما بالك بالذي يُنزل عندهم».

أقول:يوجد بعض السلفيين في هذه المراكز، ولكنهم مغلوب على أمرهم، يضيق عليهم في دينهم وأنفسهم،إما بضرب أو سب،أو غمز،أو لمز، أو، أو...

وقولك:«فأنا أتحداه...»! لا داعي للتحدي؛هنا والأجدر بك أن تقول: لماذا تركوا التزكية لهذه المراكز؟ حتى يرد عليك فيقال،ليس ذلك من النصح.

جاء عند الأربعة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المستشار مؤتمن».

قال العامري رحمه الله في "شرح الشهاب": وحقيقة المشورة استخراج صواب رأيه واشتقاق الكلمة من قولهم:«شور العسل»: استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع.

قال السندي رحمه الله: «مؤتمن» أي أمين، فلا ينبغي له أن يخون المستشير بكتمان المصلحة والدلالة على المفسدة.

قال الطيبي رحمه الله: معناه أنه أمين فيما يسأل من الأمور ولا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصْلَحَته.

قال المناوي رحمه الله:في فيض القدير:أي أمين على ما استشير فيه فمن أفضى إلى أخيه بسره وأمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صوابا فإنه كالإمامة للرجل الذي لا يأمن على إيداع ماله

إلا ثقة والسر قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به وفيه حث على ما يحصل به معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين وبه يحصل التحابب والائتلاف وبضده يكون التباغض والاختلاف.

وقال رحمه الله: لأنه قُلد الأمر الذي استشير فيه،فإذا عرف المصلحة لمن قلده أمره،فلا يكتمه فإن كتم ضره،وقد قال عليه الصلاة والسلام:«لا ضرر ولا ضرار» فيكون قد ترك الإحسان وغشه فيما استشاره فيه وخان.

قلت: فإذا كان الأمر كذلك فهل تريد، ممن يرى أن التزكية إلى تلك المراكز من الغش، لما يراه من الخوف على النازل من جهة الدين أو البدن.

١-الخوف على دينه واستقامته، من جلساء السوء لكثرتهم ولعدم الصفاء والنقاء، فأنا أعرف الكثير في معبر من الذين حصل لهم التغير والتخبط بعد نزولهم فيها؛ بسبب جلوسهم هناك، فيحصل لهم التلبيس، أو التغرير بالمال، أو التهديد والوعيد، فإن لم ينفع معه، اتهم بالتعصب، أو بما يسمونه بالخوض في الفتنة، وضُيِّق عليه.

جاء في الصحيحين عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة»

بوب النووي رحمه الله في مسلم:«باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء».

وقال رحمه الله في الشرح: فيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة .

وقال المهلب رحمه الله: وفيه بركة مجالسة الصالحين، وأن فيها تذكار لفعل الخير، وتنبيها على الازدياد من العمل الصالح، ولذلك أمر عليه السلام بمجالسة العلماء، ولزوم حلق الذكر، وشبه الجليس الصالح بالعطار إن لم يصبك من متاعه لم تعدم طيب ريحه. ألا ترى قول لقمان لابنه: يا بنى جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيى القلوب بنور الحكمة، كما يحيى الأرض الميتة بوابل السماء، وقال مرة أخرى: فلعل أن تصيبهم رحمة فتنالك معهم، فهذه ثمرة مجالسة أهل الفضل ولقائهم. وفيه: بركة أعمال الخير، وأن بعضها يفتح بعضًا، ويعين على بعض، ألا ترى أن بركة الصيام، ولقاء جبريل وعرضه القرآن عليه زاد.(٣)

---

(٣)شرح البخارى لابن بطال.

وقال ابن بطال رحمه الله في "شرح البخارى": خرج كلامه عليه السلام في هذا الحديث على المثل في النهى عن مجالسة من يتأذى بمجالسته، كالمغتاب والخائض في الباطل، والندب إلى مجالسة من ينال في مجالسته الخير من ذكر الله – تعالى – وتعلم العلم وأفعال البر كلها.

وقال السندي رحمه الله: فيه حث على مجالسة الصلحاء، ومجانبة الأشرار.

وقال المناوي رحمه الله في "فيض القدير"(٣/ ٤):المقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه إيذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالأشياء والنظائر.

وأنشد بعضهم:

تجنب قرين السوء واصرم حباله ... فإن لم تجد منه محيصـًا فدارِهِ

ولازم حبيب الصدق واترك مراءه ... تنل منه صفو الود ما لم تمارِهِ

ومن يزرع المعروف في غير أهله ... يجده وراء البحـر أو في قرارِهِ

وللـــه في عرض السماوات جنة ... ولكنهـــا محفـوفة بالمكارِهِ

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله، فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلًا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة »متفق عليه واللفظ لمسلم.

قلت:انظر أخا الإسلام بماذا نصحه بأهل الخير والصفاء، يأمن على دينه معهم.

قال النووي رحمه الله:قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب والأخدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدي بهم وينتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته.

وقال أَبُو حاتم ابن حبان رحمه الله:العاقل يلزم صحبة الأخيار ويفارق صحبة الأشرار؛ لأن مودة الأخيار سريع اتصالها بطيء انقطاعها ومودة الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها، وصحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، ومن خادن الأشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم، فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب؛ لئلا يكون مريبًا فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير كذلك صحبة الأشرار تورث الشر.

وأنشدني مُحَمَّد بْن عَبْد اللهَّ بْن زنجي البغدادي:

عليك بإخوان الثقات فإنهم ... قليل فَصِلْهم دون من كنت تصحب

ونفسك أكرمها وصنها فإنها ... متى مَا تجالس سفلة الناس تغضب

وقال رحمه الله: العاقل لا يصاحب الأشرار؛ لأن صحبة صاحب السوء قطعة من النار تعقب الضغائن لا يستقيم وده ولا يفي بعهده وإن من سعادة المرء خصالًا أربعًا أن تكون زوجته موافقة وولده أبرارًا وإخوانه صالحين وأن يكون رزقه في بلده، وكل جليس لا يستفيد المرء منه خيرًا تكون مجالسة الكلب خيرًا من عشرته ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم كما أن من يدخل مداخل السوء يتهم.(٤)

قلت: والكلام كثير، والأدلة والآثار عن السلف رحمهم الله أكثر، لا يقتضيه المقام.

٢-الخوف على عِرضه، من تسليط حراس الشيخ الإمام وبعض أولاده -وهو يعلم- عليه السفهاء إما بضرب أو سب،بل وسفك لدم، وكم حصل هذا لكثير من إخواننا، إنكار هذا من الصعب بمكان؛ لأنه أمر مشهور، وأقرب مثال ما حصل من ولده عبد الله وحارسه الخاص عبد الله مفرح لأخينا عيسى المصنف حفظه الله في شعبان من هذا العام [١٤٣٣هـ] بمجرد أنه مر معبر مرورًا، أرادوا أن يُكَتِّفِوه لولا أنَّ الله سلمه ببعض فاعلي الخير، فعلم بذلك الأمام فما موقفه؟!!!.

سلم منهم الحوثيون، ولم يسلم منهم طلاب العلم الذين يأتون من دار الحديث بدماج، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وبعد هذه اللفتة اللطيفة ألا ترى أن التزكية بالنزول في هذه المراكز فيها إضعاف للسلفي،ورفعة للحزبي كما رأيت، وهل من الأمانة التزكية إليها، فكيف بالتحدي بالتزكية إليها؟!، لطفك يارب.

وبقي مثل ما ذكر وأكبر منه الكثير إلى حينه إن شاء الله.(٥)

---

(٤)روضة العقلاء

(٥) هناك أكثر من هذا سيأتي بيانه في وقته إن شاء الله.

٤-قولك:«من الحوثيين من هو مرتدٌّ ومنهم من هو باغ»

قلت: لو أنك أبنت لنا من هو الكافر منهم، إذا كان شيخهم الأكبر– حسين بدر الدين- ليس بكافر عند الشيخ الإمام، حتى قال: هو جاهل، لبسوا عليه في إيران، وقال: أنا لا أكفر حسين الحوثي؛ لأني لم أره، ولم ألتقِ به(٦)، وكلامك هذا يوحي بمذهبكم المشهور: «جمهور الرافضة مسلمون»!!!.

٥-قولك:«تابعنا أخبارهم وكنا نتواصل معهم يوميًّا ونعرف أحوالهم وأخبارهم».

قلت: لو كان الأمر كما ذكرت فكيف حصل لك الشك، كما لم يحصل لأحد من المحبين في وجود الحصار، أما أن تتابع الأخبار وتتواصل يوميًّا، كما زعمتم تشك في الحصار؛ بحجة أن فارس مناع –الحوثي -قال: لا يوجد حصار، فتتصل، وتسأل هل صحيح يوجد حصار!!!، والحصار على دماج صار يقينًا.

واليقين لا يزول بالشك

قال الشافعي رحمه الله: أصل ما أبنى عليه في الأقارير اليقين وأطرح الشك ولا أستعمل الغلبة.(٧)

وقال القرافي رحمه الله في "الفروق"(١/ ١١١)(فرق رقم: ١٠) :قاعدة مجمع عليها وهي أن كل مشكوك فه يجعل كالمعدوم الذي يجزم بعدمه.

وقال ابن عبد البر رحمه الله في "التمهيد"(٥/ ٢٥): اليقين لا يزيله الشك وأن الشيء مبني على أصله المعروف حتى يزيله يقين لا شك معه وذلك أن الأصل في الظهر أنها فرض بيقين أربع ركعات فإذا أحرم بها ولزمه إتمامها وشك في ذلك فالواجب الذي قد ثبت عليه بيقين لا يخرجه منه إلا يقين فإنه قد أدى ما وجب عليه من ذلك وقد غلط قوم من عوام المنتسبين إلى الفقه في هذا الباب فظنوا أن الشك أوجب على المصلي إتمام صلاته والإتيان بالركعة واحتجوا لذلك بأعمال الشك في بعض نوازلهم وهذا جهل بين وليس كما ظنوا بل اليقين بأنها أربع فرض عليه إقامتها أوجب عليه إتمامها وهذا واضح والكلام لوضوحه يكاد يستغنى عنه.

---

(٦) وسيأتي مزيد من ذلك إن شاء الله في "الحفاظ على الدعوة بين الحقيقة والإدعاء".

(٧) "المنثور في القواعد" للزركشي.

وقال رحمه الله(٢/ ٣٩): اليقين لا يزيله الشك ولا يزيله إلا يقين مثله لأنه ﷺأمر الناس ألا يدعوا ما هم عليه من يقين شعبان إلا بيقين رؤية واستكمال العدة وأن الشك لا يعمل في ذلك شيئًا؛ ولهذا نهى عن صوم يوم الشك؛ اطراحًا لأعمال الشك وإعلامًا أن الأحكام لا تجب إلا بيقين لا شك فيه، وهذا أصل عظيم من الفقه أن لا يدع الإنسان ما هو عليه من الحال المتيقنة إلا بيقين من انتقالها.

وقال السيوطي رحمه الله في "الأشباه والنظائر"(١/ ٥١):اعلم أن هذه القاعدة تدخل في جميع أبواب الفقه، والمسائل المخرجة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه وأكثر، ولو سردتها هنا لطال الشرح ولكني أسوق منها جملة صالحة.

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع"(١/ ٣٢١): وهذه ـ أعني البناء على اليقين وطرح الشك ـ قاعدة مهمة، دل عليها قول النبيﷺ:«إذا شك أحدكم في صلاته فليطرح الشك وليبن على ما استيقن»، ولها فروع كثيرة جدًّا في الطلاق والعقود وغيرهما من أبواب الفقه، فمتى أخذ بها الإنسان انحلت عنه إشكالات كثيرة، وزال عنه كثير من الوساوس والشكوك، وهذا من بركة كلام النبي ﷺ وحكمه، وهو أيضًا من يسر الإسلام وأنه لا يريد من المسلمين الوقوع في القلق والحيرة؛ بل يريد أن تكون أمورهم واضحة جلية، ولو استسلم الإنسان لمثل هذه الشكوك لتنغصت عليه حياته؛ لأن الشيطان لن يقف بهذه الوساوس والشكوك.

قلت:فأين أنت من هذه الأدلة وكلام العلماء هذا، فيزول يقينك بالكذب لا بمجرد الشك، أم كلام الرافضة عندك يقين؟ وهل نقل أحد من إخوانك أهل السنة الذين تتواصل بهم أنه زال الحصار، وما هذه الثقة بالكذب وأهله، وعدم الثقة بأهل السنة الصادقين الأثبات؟!!، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٦-قولك:«القضية الثالثة: قضية كتاف: وهو جهاد طلب وحرب طلب»

هذا المقام كان يحتاج منك إلى تحرير، ولكن كأنك شغلت عنه بالمراسلة في الجوالات،أو متابعة المنتديات والشبكات(٨)،وكنت أظنك أرفع من هذا.

---

(٨) هذا أمر معروف عنه ومن الصعب بمكان أن يُنكر فربما يبقى الساعات في ذلك ويشهد على ذلك العشرات وهو أرفع من هذا لو نفعت العظات، بل ربما يبقى الساعات في بعض الورش ينظر إلى العمال، وتذهب الأوقات ما تحرر فيها المسائل النافعات وليس قصدنا من ذلك الشماتة، ولكنها النصيحة.

المواضع التي يكون فيها الجهاد فرض عين:

المواضع الأول: إذا استنفر الناس للجهاد؛ وجب عليهم أن ينفروا، وألا يتخلف أحد إلا من عذره، لقول الله تعالي:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِّ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾﴿إِلاّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئا﴾

الموضع الثاني: إذا حضر الصف، والتقي الصفان؛ صف الكفار وصف المسلمين؛ صار الجهاد حينئذ فرض عين، ولا يجوز لأحد أن ينصرف كما قال الله تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾﴿ومَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِّ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

وقد جعل النبي ﷺ التولي يوم الزحف من السبع الموبقات.

الموضع الثالث: إذا احتيج إلي الإنسان؛ بأن يكون السلاح لا يعرفه إلا فرد من الأفراد، وكان الناس يحتاجون إلي هذا الرجل؛ لاستعمال هذا السلاح ضد العدو؛ فإنه يتعين عليه أن يجاهد وإن لم يستنفره الإمام وذلك لأنه محتاج إليه.

الموضع الرابع: إذا حصر بلده العدو فيجب عليه القتال دفاعًا عن البلد، وهذا يشبه من حضر الصف في القتال؛ لأن العدو إذا حصر البلد فإنه سيمنع الخروج من هذا البلد، والدخول إليه، وما يأتي لهم من الأرزاق، وغير ذلك مما هو معروف، ففي هذه الحال يجب أن يقاتل أهل البلد دفاعًا عن بلدهم.(٩)

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى"(٢٨/ ٣٥٩):فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجبًا على المقصودين كلهم، وعلى غير المقصودين؛ لإعانتهم كما قال الله تعالى:﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ وكما أمر النبي ﷺ بنصر المسلم وسواء كان الرجل من المرتزقة للقتال أو لم يكن، وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله مع القلة والكثرة والمشي والركوب كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد كما أذن في ترك الجهاد ابتداء لطلب العدو الذي قسمهم فيه إلى قاعد وخارج. بل ذم الذين يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يقولون إن

---

(٩) "شرح رياض الصالحين"(١/ ٣٢-٣٣). للعلامة العثيمين رحمه الله.

بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً﴾ . فهذا دفع عن الدين والحرمة والأنفس وهو قتال اضطرار وذلك قتال اختيار للزيادة في الدين وإعلائه ولإرهاب العدو كغزوة تبوك ونحوها.

قلت: فيا صاحب الإنصاف هل تظن أننا قمنا بهذا للزيادة،أم أردنا الدفع عن **الدين** والحرمة والأنفس، فافهم،فإن الظن أكذب الحديث.

وقال الجصاص رحمه اللهفي "أحكام القرآن"(٤/ ٣١٢):ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو، ولم تكن فيهم مقاومة لهم، فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذراريهم أن الفرض على كافة الأمة: أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم عن المسلمين، وهذا لا خلاف فيه بين الأمة، إذ ليس من قول أحدٍ من المسلمين إباحة القعود عنهم حتى يستبيحوا دماء المسلمين وسَبْيَ ذراريهم.

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره (٨/ ٥١):إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار، أو بحلوله بالعقر، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافًا وثقالًا، شبابًا وشيوخًا، كل على قدر طاقته، من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج، من مقاتل أو مكثر. فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدو هم كان على من قاربهم وجاور هم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة، حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم. وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدو هم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم لزمه أيضا الخروج إليهم، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم .

قال ابن المناصف القرطبي رحمه الله في "الإنجاد في أبواب الجهاد"(٤٩): يتعين فرضُ الجهاد، فهو إذا أَظلَّ العدو بلدًا، أو جانبًا من ثغور المسلمين مُقاتلًا لهم، فيتعيَّن فرض الجهاد حينئذٍ على كل واحد ممَّن هنالك من المسلمين في خاصَّته، وعلى قدْرِ طاقته، إلى أن تقع الكفاية،ويحصلَ الاستقلال بقتال العدو ودفعه، فإنْ قصَّر عددُ من هنالك، أو قوَّتهم عن دفاعهم؛ وجَبَ كذلك على كل من صاقبهم وقرُبَ منهم من المسلمين إعانتهم والنفير إليهم، ثم كذلك أبداً إن غارّهم العدوُّ، حتى يعُمَّ الفرض جميع المسلمين، أو يقع الاستغناءُ من دون ذلك بمقاومتهم ودفعهم ، والدليل على صحة ذلك:قوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾،وقوله -تعالى-: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، فمن ترك دفاع كافرٍ عن مؤمنٍ تثاقلًا من غير عذرٍ يُسْقط به عنه القيام، فقد ترك المعاونة على البرِّ والتقوى، وجعل للكافرين سبيلًا على المؤمنين، وقد نفى الله -تعالى- ذلك أن يكون من الشَّرع؛ ففعل ذلك معصيةٌ، وتعدٍّ لحدود الله -تعالى-خرَّج أبو داود ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسولاللهﷺ: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويُجير عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على من سواهم» وذلك مما لا يُعرف فيه خلاف.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع "الفتاوى"(٢٨/ ٤١٧): الكفار المرتدون والداخلون فيه من غير التزام لشرائعه والمرتدون عن شرائعه لا عن سمته، كلهم يجب قتالهم بإجماع المسلمين حتى يلتزموا شرائع الإسلام وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وحتى تكون كلمة الله – التي هي كتابه وما فيه من أمره ونهيه وخبره – هي العليا، هذا إذا كانوا قاطنين في أرضهم فكيف إذا استولوا على أراضي الإسلام: من العراق وخراسان والجزيرة والروم فكيف إذا قصدوكم وصالوا عليكم بغيًا وعدوانًا ﴿ألا تقاتلون قومًا نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾﴿ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾ واعلموا – أصلحكم الله – أن النبي ﷺ قد ثبت عنه من وجوه كثيرة أنه قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى قيام الساعة».

٧-قولك:«والذي قدرنا أن نفعله أمورًا»

أقول: كما قال الأول

ومهما تكن عند أمرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذا الكلام منك تغطية للحقائق واعلموا أن نفعكم لإخوانكم من أضعف النفع، فقد نفعهم بعض العوام المحبين للخير أكثر منكم،فلماذا التغطية والتشبع،وتظهر أن لكم مواقف كبيرة وحميدة،وأنكم أخرجتم بيانًا!!!، فلابد أن تعلموا أن بيانكم مع ما فيه من الضعف كان بعد شهر كامل من الحصار وقد توجهت عليكم الأنظار من الخارج والداخل منكرة ومستغربة من برودكم وخمولكم،كفاك كفاك يا صاحب الإنصاف! بهرجة فقد عُرفتم وعُرفت مواقفكم.

أما قولك :إنكم أوضحتم في البيان للمسلمين فضاعة القدر النازل ووحشية الرافضة، الأمر كما قيل:«تمخض الفيل فولد فارًا»فهل كان الناس ينتظرون منكم التبيين للقدر النازل فقد عرف فظاعته العالم برهم وفاجرهم قبل نزول بيانكم لهم ذلك بعد شهر كامل،وليتأمل المسلم في بيانكم وما خرج من كلام للمشايخ الباقين الذين كانت لهم جهود طيبة ومساعي حميدة،سواء كان الشيخ ربيع أو الشيخ الفوزان، أو الشيخ العباد أو الشيخ محمد بن هادي أو غيرهم في الداخل والخارج يرى الفرق الواضح في الكلام والزمان،«أين الثريا وأين الثرى»!، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

النهي عن التشبع بما لم يعط

عن أسماء، أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن لي ضرة، فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» متفق عليه.

قال أبو عبيد رحمه الله: المتشبع بما لم يعط، يعنى المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة، فتتشبع بما تدعيه من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد.(١٠)

قال النووي رحمه الله في "شرح مسلم":قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ماليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل، فهومذموم كما يذم من لبس ثوبي زور

قال أبو عبيد رحمه الله: وآخرون هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه.

قال المناوي رحمه اللهفي "فيض القدير":وفي رواية للعسكري بما لم ينل وأصل المتشبع الذي يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ومعناه هنا كما قاله النووي وغيره أنه يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة.

٨-قولك:رأينا أن هذا القتال لا يعود على دعوة أهل السنة بالنفع بل يعود عليهم بالضرر نظرنا إلى مصالح ومفاسد، أدى اجتهادنا فيها إلى صواب ماقلناه، ولقد انتهى الأمر على الرأي الذي طرحناه في بداية الأمر وهو الصلح، فكنا نقول لهم الصلح خير ولو ما فيه ما فيه الصلح خير، وتم الأمر بعد سبعة أشهر من القتال بالصلح الذي رأيناه من البداية بعد التضحية بمئات القتلى إضافة إلى أكثر منهم من الجرحى والمعوقين وأصحاب العاهات المستديمة، إضافة إلى ما خلفته الحرب من أيتام وأرامل وثكلى، ورب قتيل هو حيد أسرة ليس لأهله من يقوم عليهم إلا هو، ولهم الله عزوجل.

أقول:هذه دعوى فاسدة كاسدة يردها الواقع،اعلم أن لأهل الفضل حظوظًا مقسومة، ومنازل معلومة، بعضها أشرف من بعض، ولكل منزلة حماها، لهم الفعال فليست تصلح إلا لهم، واعلم أن أبناء الكرام بمنزلة سيل الغمام، ينسبون إلى الكرم ما لم يبلهم الخبر، كما ينسب الغيث إلى المنفعة ما لم يبدر له ضرر، فإذا بلوا حمد المحمود، وذم المنكود، وعليها عدة نظرات:

---

(١٠)شرح البخارى لابن بطال(٧/ ٣٤٦).

الأولى:قولك: «لا يعود على أهل السنة بالنفع»!! أليس فك الحصار عن إخوانك في دماج من المنافع-عندك-أم لا ؟ إن لم تكن هذه منفعة لأهل السنة فما هي المنافع إذًا؟!،ولو لم يكن من المنافع إلا ذلك لكفى فتلك الجبهة من أكبر الأسباب لفك الحصار الغاشم بعد،وهذا معروف لدى كل عاقل منصف.

ومنهاأنها رفعت رأسك ورأس السلفيين بل، والمسلمين ليس في اليمن فقط بل في العالم، ومنها أن كسرت شوكة الرافضة في اليمن كله بل والعالم، ويعترف بهذا كل منصف حقيقة لا ادعاءً، وما أجمل ما قاله بعض العامة حين قال بعض المخذلين: قتل من أهل السنة نحو ثلاثمائة، فقال: لو لم يقم أهل السنة بما أوجب الله عليهم لربما تسلط الحوثيون، وقتلوا مع الثلاثمائة ثلاثة الآف.

قال بعض الشعراء:

شكونا إليهم خراب السوادفعابواعلينـــا لحوم البقر

فصرنا كما قيل فيما مضى أريها السها وتريني القمر(١١)

وكم من منصف يقول ذلك ،ويقول جزاكم الله خيرًاياأهل السنة رفعتم رؤسنا

وقداتصل علي أحد القواد في كتاف بعد هجمة الخميس على الحوثيين، فقال رأيت الحوثيين في السوق رؤسهم منكوسة ووجوههم مسودة،فهل تكفيك هذه المنافع أم لا؟.

الثانية:قولك : «نظرنا إلى مصالح ومفاسد».

أقول:ما هذه المصالح والمفاسد التى ظهرت لكم دون غيركم،وهل هي عامة أم خاصة ومعتبرة أم لا؟، فهل منها مصلحة تسلط الرافضة على إخواننا في دماج رجالًا، ونساءً، وأطفالًا بالتجويع المهلك، ومنع أهم الضروريات عنهم، وصب قذائف الهاونات وأنواع الأسلحة، ومحاولة إذلالهم بأشد الذل، وترحيلهم من دماج، يخرجون منها بأرواحهم فقط إن سلمت!، وتسليم دار الحديث الحبيبة، قلعة السنة في العالم الإسلامي تسلم لأنجاس الرافضة يعيدونها مثل مزار الحسين، مقرًا للشرك وسائر البلاء، وتحطيم معنويات أهل التوحيد، وتنكس رؤوسهم، وتهان كرامتهم في العالم، ويتابعهم الحوثي من مقر إلى آخر في اليمن لفرض ضغوطه عليهم، فهل يرضى بهذا غيور بذل الحياة في متاع الدنيا، ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾.

---

(١١)المثل لابن ألغز،يضرب لمن يُغَالط فيما لا يخفى."مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري".

المصالح و المفاسد

قال شيخ الإسلام رحمه اللهكما في "مجموع الفتاوى"(١/ ٢٦٥):الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وإلا فجميع المحرمات من الشرك والخمر والميسر والفواحش والظلم قد يحصل لصاحبه به منافع ومقاصد لكن لما كانت مفاسدها راجحة على مصالحها نهى الله ورسوله عنها كما أن كثيرًا من الأمور كالعبادات والجهاد وإنفاق الأموال قد تكون مضرة لكن لما كانت مصلحته راجحة على مفسدته أمر به الشارع فهذا أصل يجب اعتباره .

وقال رحمه اللهكما في(٨/ ٩٣-٩٤): إذا قال قائل: فقد تضرر برسالته طائفة من الناس كالذين كذبوه من المشركين وأهل الكتاب كان عن هذا جوابان:

أحدهما: أنه نفعهم بحسب الإمكان فإنه أضعف شرهم الذي كانوا يفعلونه لولا الرسالة بإظهار الحجج والآيات التي زلزلت ما في قلوبهم وبالجهاد والجزية التي أخافتهم وأذلتهم حتى قل شرهم ومن قتله منهم مات قبل أن يطول عمره في الكفر فيعظم كفره فكان ذلك تقليلا لشره والرسل - صلوات الله عليهم -بعثوا بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان.

والجواب الثاني: أن ما حصل من الضرر أمر مغمور في جنب ما حصل من النفع كالمطر الذي عم نفعه إذا خرب به بعض البيوت أو احتبس به بعض المسافرين والمكتسبين كالقصارين ونحوهم وما كان نفعه ومصلحته عامة كان خيرا مقصودًا ورحمة محبوبة وإن تضرر به بعض الناس.

وقال رحمه الله(١١/ ٣٤٣):بعض الناس يخص المصالح المرسلة بحفظ النفوس والأموال والأعراض والعقول والأديان، وليس كذلك بل المصالح المرسلة في جلب المنافع وفي دفع المضار وما ذكروه من دفع المضار عن هذه الأمور الخمسة فهو أحد القسمين. وجلب المنفعة يكون في الدنيا وفي الدين ففي الدنيا كالمعاملات والأعمال التي يقال فيها مصلحة للخلق من غير حظر شرعي وفي الدين ككثير من المعارف والأحوال والعبادات والزهادات التي يقال فيها مصلحة للإنسان من غير منع شرعي، فمن قصر المصالح على العقوبات التي فيها دفع الفساد عن تلك الأحوال ليحفظ الجسم فقط فقد قصروهذا فصل عظيم ينبغي الاهتمام به فإن من جهته حصل في الدين اضطراب عظيم وكثير من الأمراء والعلماء والعباد.

وقال رحمه الله (٢٤/ ٢٧٨-٢٧٩):إن الله بعث الرسل بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فكل ما أمر الله به ورسوله فمصلحته راجحة على مفسدته ومنفعته راجحة على المضرة، وإن كرهته النفوس، كما قال تعالى: ﴿كتب عليكم لكم﴾الآية، فأمر بالجهاد وهو مكروه للنفوس لكن مصلحته ومنفعته راجحة على ما

يحصل للنفوس من ألمه بمنزلة من يشرب الدواء الكريه لتحصل له العافية فإن مصلحة حصول العافية له راجحة على ألم شرب الدواء.

وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (٢/ ١٥-١٦ ط العلمية): فكل مأمور به فهو راجح المصلحة على تركه وإن كان مكروها للنفوس قال تعالى ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرا لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾فبين أن الجهاد الذي أمروا به وإن كان مكروها للنفوس شاقًا عليها فمصلحته راجحة وهو خير لهم وأحمد عاقبة وأعظم فائدة من التقاعد عنه وإيثار البقاء والراحة فالشر الذي فيه مغمور بالنسبة إلى ما تضمنه من الخير وهكذا كل منهي عنه فهو راجح المفسدة وإن كان محبوبا للنفوس موافقا للهوى فمضرته ومفسدته أعظم مما فيه من المنفعة وتلك المنفعة واللذة مغمورة مستهلكة في جنب مضرته كما قال تعالى ﴿وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ وقال ﴿وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرا لكم﴾، وفصل الخطاب في المسئلة إذا أريد بالمصلحة الخالصة أنها في نفسها خالصة من المفسدة لا يشوبها مفسدة فلا ريب في وجودها وإن أريد بها المصلحة التي لا يشوبها مشقة ولا أذى في طريقها والوسيلة إليها ولا في ذاتها فليست بموجودة بهذا الاعتبار إذ المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وإن من آثر الراحة فاتته الراحة وإن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة فلا فرحة لمن لا هم له ولا لذة لمن لا صبر له ولا نعيم لمن لا شقاء له ولا راحة لمن لا تعب له بل إذا تعب العبد قليلًا استراح طويلًا وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة قاده لحياة الأبد وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة والله المستعان ولا قوة إلا بالله وكلما كانت النفوس أشرف والهمة أعلا كان تعب البدن أوفر وحظه من الراحة أقل كما قال المتنبي:

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الأجسام

قلت : كلام أهل العلم هنا كثير وجميل، يطلب من مواضعه.

الثالثة :قولك:«كنا نقول لهم الصلح خير ولو فيه ما فيه...».

أقول: لك أطلقت لكلامك العنان فصرت لاتبالي إلى أين يصل الكلام كما قيل:ألق حبله على غار به ،فأنظر ما تقول ولايخفى بطلان ذلك على ذوي العقول ، حيث أنك تصور للناس أنه لا فرق بين الصلح من قبل ومن بعد،ولايتصور وكنا نستبعد منك الكلام؛**لأمور:**

١-لقد تعب شيخنا يحيى حفظه الله كثيرًا، من أجل الصلح كما هو معلوم،لمن يتابع الأخبار، والأوراق المنشورة على الشبكات، وغيرها، ويتواصل يوميًا،مع بعض التنازلات حفاظًا على الدماء، ويأبى الحوثي إلا سفك

الدماء، والنزول من البراقة،حتى قصت اللحى منهم جيهان ووضعت الوجوه،أنهم سيفتحون الحصار،ولا فائدة من ذلك كله بلالشر يزداد يومًا بعد يوم،فهل ينتظر حتى تأتي لتضع جاهك عند فارس مناع كما زعمت حين اتصل بك بعض الأخوة،فإن كان بيانكم بعد شهر، فمتى يكون جاهكم ؟.

عن أبي ذر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله»قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا»قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعًا أو تصنع لأخرق» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك» فاتقوا الله ربكم ، وكفوا شركم بعدم التلبيس.

٢-الفرق كبير جدًا بين طلب الصلح قبل القتال وبعده، كما ظهر ذلك لكل العقلاء،«أين الثريا وأين الثرى »

وكما قيل:

ألم ترَ أن السيف ينحطُّ قدره إذا قيل إن السَّيف أمضى من العصا

ومنها:قبله كانت رؤسهم مرفوعة،وبعده منكوسة، قبله كنا نطالب بالصلح نحن،وبعده هم الذين يطالبون، قبله كان حصار على دماج،وبعده لا، قبلهكانوا يطالبون بأن يصعدوا على البراقة فوق المركز، وبعده يريدون البقاء على الجبال البعيدة ويخرجون من دماج،وغير ذلك من الفروق.

الرابعة:ظاهر قولك: أن الذين في كتاف لا ينبغي أن يقاتلوا، وصرحت بهذا في كلامك مع أحمد حجر أنهم يذهبوا إلى دماج!! من أين الدخول؟ فلابد من الضغط على العدو من الخلف حتى يذعنوقد حصل بفضل الله،ثم إن الذين في كتاف لم يبدؤوا بالحرب، حتى صب الرافضة النار على إخواننا في أول محرم ونادى شيخنا يحيى بالجهاد هبت جنود الله، ملبية نداء النصرة: ﴿**وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**﴾، وأما أنتم فتقولون إنكم تلومونهم! هم يصبون النار، ويسفكون الدماء، وأنتم تلومونهم، سكوتك خير من كلامك فكفاكم تخذيلًا،وإذا بك تخرج هذا الكلام أمرَّ من الأول،«وتم الأمر بعد سبعة أشهر من القتال بالصلح الذي رأيناه من البداية» كما يقول اليمنيون:«كَحَلْها فزاد أعماها»، تريد أن تلبس على الناس،وأنكم كان عندكم صلح يُعَزُّ به أهل السنة،أظن أنه لن يصدقك على ذلك السفهاء ناهيك عن العقلاء، لما تقدم ذكره، فتنبه.

الخامسة: «قولك بمئات القتلى ...ليس لأهله...»

أقول:أليس عندكم شعور وغيرة على دين الله وأوليائه؟!،فانظر إلى من يهتم بأمر المسلمين،وتتقطع قلوبهم على المسلمين، فكيف بصفوتهم .

قال العلامة العثيمين رحمه اللهفي "شرح رياض الصالحين"(٤/ ٣٣٩):فالإنسان ينعصر قلبه دمًا وتجرح كبده،إذا ما رأى ما يفعل بالمسلمين في سياق ذكر ما فعله الروس بالمسلمين في أفغانستان.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى"(٢٨/ ٣٥٥):الله تعالى أباح من قتل النفوس ما يحتاج إليه في صلاح الخلق كما قال تعالى: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾، أي أن القتل وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه.

قال ربنا القوي المتين: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله : ﴿إن تكونوا تألمون﴾، إن تكونوا أيها المؤمنون، تَيْجعون مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا، ﴿فإنهم يألمون كما تألمون﴾، يقول: فإن المشركين يَيْجعون مما ينالهم منكم من الجراح والأذى مثل ما تَيجعون أنتم من جراحهم وأذاهم فيها﴿وترجون﴾، أنتم أيها المؤمنون ﴿من الله﴾ من الثواب على ما ينالكم منهم ﴿ما لايرجون﴾ هم على ما ينالهم منكم. يقول: فأنتم إذ كنتم موقنين من ثواب الله لكم على ما يصيبكم منهم، بما هم به مكذّبون أولى وأحرَى أن تصبروا على حربهم وقتالهم، منهم على قتالكم وحربكم، وأن تجِدُّوا من طلبهم وابتغائهم، لقتالهم على ما يَهنون فيه ولا يَجِدّون، فكيف على ما جَدُّوا فيه ولم يهنوا؟

وقال ابن كثير رحمه الله :ولكن أنتم ترجون من الله المثوبة والنصر والتأييد، وهم لا يرجون شيئًا من ذلك، فأنتم أولى بالجهاد منهم، وأشد رغبة في إقامة كلمة الله وإعلائها.

وقال سبحانه﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وأقرّوا بما جاء به محمد من عند الله، لا تكونوا كمن كفر بالله وبرسوله، فجحد نبوَّة محمد ﷺ، وقال لإخوانه من أهل الكفر ﴿إذا ضربوا في الأرض﴾ فخرجوا من بلادهم سفرًا في تجارة ﴿أو كانوا غُزًّى﴾، يقول: أو كان خروجهم من بلادهم غزاةً فهلكوا فماتوا في سفرهم، أو قتلوا في غزوهم ﴿لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾، يخبر بذلك عن قول هؤلاء الكفار أنهم يقولون لمن غزا منهم فقتل، أو مات في سفر خرج فيه في طاعة الله، أو تجارة: لو لم يكونوا خرجوا من عندنا، وكانوا أقاموا في بلادهم ما ماتوا وما قتلوا ﴿ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم﴾، يعني: أنهم يقولون ذلك، كي يجعل الله قولهم ذلك حزنًا في قلوبهم وغمًّا، ويجهلون أن ذلك إلى الله جل ثناؤه وبيده.وقد قيل: إن

الذين نهى الله المؤمنين بهذه الآية أن يتشبَّهوا بهم فيما نهاهم عنه من سوء اليقين بالله، هم عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه.

وقال ابن كثير رحمه الله:قوله: ﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: خلق هذا الاعتقاد في نفوسهم ليزدادوا حسرة على موتهم وقتْلهم .

وقال الشوكاني رحمه الله : وقيل المعنى لا تلتفتوا إليهم؛ ليجعل الله عدم التفاتكم إليهم حسرة في قلوبهم ، وقيل المراد : حسرة في قلوبهم يوم القيامة لما فيه من الخزي، والندامة

وقال السعدي رحمه الله : ولكن هذا التكذيب لم يفدهم، إلا أن الله يجعل هذا القول، وهذه العقيدة حسرة في قلوبهم، فتزداد مصيبتهم، وأما المؤمنون بالله فإنهم يعلمون أن ذلك بقدر الله، فيؤمنون ويسلمون، فيهدي الله قلوبهم ويثبتها، ويخفف بذلك عنهم المصيبة.

وقال سبحانه:﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

قال ابن كثير رحمه الله:أي: لو سمعوا من مشورتنا عليهم في القعود وعدم الخروج ما قتلوا مع من قتل.

وقال العلامة السعدي رحمه الله: أي: جمعوا بين التخلف عن الجهاد، وبين الاعتراض والتكذيب بقضاء الله وقدره، قال الله ردًّا عليهم: ﴿قل فادرءوا﴾ أي: ادفعوا ﴿عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ إنهم لو أطاعوكم ما قتلوا، لا تقدرون على ذلك ولا تستطيعونه، وفي هذه الآيات دليل على أن العبد قد يكون فيه خصلة كفر وخصلة إيمان، وقد يكون إلى أحدهما أقرب منه إلى الأخرى، هذا الذي ينبغي يقال هنا من التذكيربه،وبما أعد الله لمن قتل في سبيل الله ،أم أنك لا تعدهم كذلك وهم منتحون عندك ،فأنا لك ناصح وعليك مشفق أن تتوب إلى الله من تلك الكلمة الأثيمة ،وإلا فهي وصمة عار عليك في حياتك وبعد مماتك،وإلى أن يشاء الله،وأبشرك بأن أقارب هؤلاء الذين نرجوأن الله قد تقبلهم، في غاية السرور والفرح،والمنزلة التي وصلوا وما أكرمهم الله به.

قال تَعَالَى:﴿إِنَّ اللهَّ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهَّ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهَّ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

قال العلامة العثيمين رحمه الله في "شرح الرياض":نظروا لهذه الصفقة صفقة بيع تامة الشروط والأركان والوسائل: من المشتري الله والبائع المؤمنون والعوض من المؤمنين الأنفس والأموال هو العوض من الإنسان

والمعوض هو المليك وهو الله عز وجل وهي الجنة التي قال عنها الرسول عليه الصلاة والسلام:«لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها» موضع سوط: يعني حوالي «متر أو نحوه» خير من الدنيا وما فيها أي دنيا دنياك هذه؟ لا، قد تكون دنياك دنيا مملوءة بالتنغيص والتنفير والعمر قصير ولكن خير من الدنيا منذ خلقت إلى يوم القيامة بما فيها من السرور والنعيم موضع السوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها.أيهما أغلى الأنفس والأموال أم الجنة، الجنة إذا البائع رابح لأنه باع النفس والمال الذي لابد من فناءه بنعيم لا يزول ومن الذي عاهد على هذا البيع الله ومن أوفى بعهده من الله من هنا استفهام بمعنى النفي يعني لا أحد أصدق وأوفى بعهده من الله وصدق الله عز وجل والله لا يخلف الميعاد .

ثم قال:﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به﴾يعني تستبشر النفوس بذلك وليبشر بعضكم بعضا ولهذا قال الله تعالى:﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ يستبشروا بهذا البيع بيع عظيم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم الجملة هذه فيها ضمير الفصل وذلك هو الفوز العظيم...والصفة يعني معنى ذلك هو الفوز العظيم الذي لا فوز مثله وصدق الله ورسوله ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من هؤلاء ممن باعوا أنفسهم لله عز وجل والله الموفق.

وقال تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال: سمعت أبي رضي الله عنه وهو بحضرة العدو، يقول: قال ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف» فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه، فقال: «أقرأ عليكم السلام» ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل. رواه مسلم

وعن أنس، رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»،وفي رواية: «لما يرى من فضل الشهادة ». متفق عليه

قال العلامة العثيمين رحمه الله:أقسم ﷺ أنه يتمنى ويود أن لو قتل في سبيل الله ثم أحيي فقتل ثم أحيي فقتل فهذا يدل على فضل القتل في سبيل الله ولا شك في هذا والقرآن واضح في ذلك قال الله تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وهذه الحياة البرزخية لا نعلم بها وليست كحياتنا ولهذا قال تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾، حياة ما يعلم بها يعني لو فتحت عليه قبره لوجدت الإنسان ميتا لكنه عند الله حي يرزق يأكل من الجنة بكرة وعشية نسأل الله سبحانه أن يرزقنا وإياكم الشهادة في سبيله وأن يعيننا وإياكم على الجهاد في سبيله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة» رواه الترمذي،والكلام في هذا الموضوع كثير وهذا كافٍ

وأما قولك:أكثر منهم من الجرحى،والمعوقين وأصحاب العاهات المستديمة.

أقول : أليس فيمن سبق ممن حرسوا بيضة المسلمين قد حصل لهم من ذلك الكثير،وما علمنا أحدًا قال مثل مقالتك،فماذا تريد من هذا الكلام،فضلهم كبير وأجرهم عظيم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم، وريحه مسك، والذي نفس محمد بيده، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل» .

وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة، فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت: لونها الزعفران، وريحها كالمسك». رواه أبو داود، والترمذي

قال النووي رحمه الله :قوله ﷺ: « والله أعلم بمن يكلم في سبيله »

هذا تنبيه على الإخلاص في الغزو، وأن الثواب المذكور فيه إنما هو لمن أخلص فيه، وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، قالوا: وهذا الفضل، وإن كان ظاهره أنه في قتال الكفار، فيدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة، وقطاع الطريق، وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك، والله أعلم.

ذكر بعض من حصل لهم من هذا

١-عن جندب بن سفيان ﷺ قال: دميت إصبع رسول الله ﷺفي بعض تلك المشاهد، فقال:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» . متفق عليه

وعن سهل بن سعد ﷺ يسأل عن جرح رسول الله ﷺيوم أحد، فقال: «جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادًا، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم» . متفق عليه

٢-عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺكسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟» ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾. رواه مسلم

٣-عن قيس بن أبي حازم، قال: «رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺقد شلت» . رواه البخاري

«وقى بها. .» حماه بها لما أراد أحد المشركين أن يضربه. «شلت» استرخت، وبطل عملها.

٤-وخبيب ﷺلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم: ذروني أركع ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين، ثم قال: «ولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها، اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تبق منهم أحدًا».

ثم أنشأ يقول:

ما أبالي حين أقتل مســـــلمًا ... على أي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

قال ابن بطال رحمه الله في "شرح البخاري":فيه الامتداح بالشعر فى حين ينزل بالمرء هوان فى دين أو ذلة ليسلى بذلك نفسه، ويرغم بذلك أنف عدوه، ويجدد فى نفسه صبرًا وأنفة.

٥- عبد الله بن عتيك تكسر ساقه - فعصبها بعمامته- عند أن أرسله رسول الله ﷺ يقتل أبا رافع عبد الله بن أبي الحقيق اليهودي(١٢).

٦-وقال الكلبي: شلت يد مسروق يوم القادسية، وأصابته آمة(١٣).

٩-قولك:كتاف لن تتجاوزوها، ونحن لا نعلم الغيب ولكننا نفكر كما يفكر الناس، ونعلم في مطالع الأمور ما نتوقعه في عواقبها ويصيب المرء أو يخطئ، على كل حال الذي توقعناه هو الذي تم، فهذا كان رأينا.

قلت: ألا سألت عن ذلك فإن شفاء العي السؤال، فمن لم يدرك الأمور سأل وما تجاسر مثلك، وقد تكلم شيخنا يحيى في بعض دروسه بذلك، لو أنك تتابع الأخبار يوميًا كما زعمت، وقد أخبرني القائد ناصر بن مسعود - حفظه الله - قال: في توقفنا نصر، نستنزف رجالهم وعدتهم، نحن هنا ضاغطون عليهم وهم في رعب وخوف، فإذا هجموا قُتِلوا ودُحِروا بفضل الله.

قلت :وقد رأينا ذلك وتصلنا الأخبار بأنه لا تكاد تمر يوم إلا والقتل فيهم إما بالقنص أو بالثقيل أو **يحصل** منهم الهجوم فيقتل العشرات،«وليس الخبر كالمعاينة».

وقد حاول العدو رد بعض المواقع،فلم يستطع بفضل الله،بل قد حصلت المبايعات لسيدهم على رد بعض المواقع التي أخذت عليهم، فلم يتمكنوا،وقد جاؤوا بكتيبة الحسين زعموا، والموت فماتوا وهلكوا،والحمد لله.

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

١-**نقتلهم بسلاحهم**: هجم جند اللهمن أهل التوحيد، على شرذمة الحوثي ففروا كالقرود، وتركوا بعض سلاحهم الثقيل والخفيف، فاستولى عليه أهل التوحيد ومنها مدفع(بي/ عشرة) فحولوه عليهم وقتلوهم به في نفس اليوم.

٢-**﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾**، حاول جند الشيطان الهجوم على بعض مواقع إخواننا، فدحروا خائبين، فابتعدوا عن الموقع ومعهم مدفع (بي/ عشرة)ليضربوا به على إخواننا، فأرسل الله

---

(١٢) البخاري (٤٠٣٩)

(١٣) الآمة: الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.

شهابًا من السماء، عليهم فأحرق السيارة ومن فيها فاتصل الاستطلاع :«أعد الضربة فقد أصبتم الهدف»، فقال إخواننا لم نضرب بشيء، وكانوا قد رأوا نزول الشهاب، ورأوا الحريق ارتفعت، فجاءت الأخبار أنهم مروا بقتلى وجرحى، وقد رأى نزول الشهاب عدد من الناس.

٣-ما تقاتلونهم أنتم: قال ذلك أحد القواد عند أن اتصل علي، وسأل عنا عند أن هجم جند الشيطان على تبة عبد الباسط، في الميمنة من قبل المغرب وحتى الساعة الثانية بعد نصف الليل، وأُشعلت التبة مع صغرها بالثقيل والخفيف ضربوا [أكثر من سبعين قذيفة هاون«١٢٠»، وكثير من قذئف (بي/ عشر) و(آر.بي. جي)] ، وكثير منها كانث تصل ولا تفجر، ولكن الله سلم فقلت: نحن بخير ولم يقتل منا أحد، وجرح واحد بالقنص فتعجبوا،﴿إِنَّاللَّهَيُدَافِعُعَنالَّذِينَآمَنُواإِنَّاللَّهَلَايُحِبُّكُلَّخَوَّانكَفُورٍ﴾وسُمع صياح جند الشيطان وأنينهم تحت الكُبْري وفي الشعب إلى التبة التي نحن فيها، فجاءت الأخبار أنه قتل منهم عشرات ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾أكثر رمينا صائب وأكثر رميهم خائب بفضل الله﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾

١٠-قولك: الذي قلناه هو الذي يقربنا إلى الله...»، وكررتها في ستة مواضع.

قلت: هذا كلامك، وقد قال الإمام للأخ عيسى المصنف: بأن المشايخ من أسباب تركهم الفتوى بالجهاد أن الشيخ يحيى رد عليهم، وفتح الباب للطلاب للرد عليهم، وقال:وبعد هذا يريدون منا أن نفتي بالجهاد!!!؟ فظهر أن الأمر كان عن هوى نفوس، وشماتة لا تقرب إلى الله عز وجل كما تزعم هنا، فهل بهذا يكون التقرب إلى الله؟ أم البعد من الله؟!!.

وأنت جلست مع الشيخ ربيع، كما أخبر بذلك عبد الله شبيل فألقيت عليه بعض الشبه الواهية، فبين لك ذلك، فخرجت وظاهرك الاقتناع، ولكن أبى الهوى نصرة الهدى وأهل الهدى، وإلا لو علم الله افتقاركم إلى البحث عن الصواب لوفقكم له.

قال ابن القيم رحمه الله في "إعلام الموقعين"(٤/ ٤٢٤-٤٢٥):ينبغي للمفتي الموفق إذا نزلت به المسألة أن ينبعث من قلبه الافتقار الحقيقي الحالي، لا العلمي المجرد إلى ملهم الصواب، ومعلم الخير، وهادي القلوب، أن يلهمه الصواب، ويفتح له طريق السداد، ويدله على حكمه الذي شرعه لعباده في هذه المسألة، فمتى قرع هذا الباب فقد

قرع باب التوفيق، وما أجدر من أمل فضل ربه أن لا يحرمه إياه، فإذا وجد من قلبه هذه الهمة فهي طلائع بشرى التوفيق، فعليه أن يوجه وجهه ويحدق نظره إلى منبع الهدى ومعدن الصواب ومطلع الرشد، وهو النصوص من القرآن والسنة وآثار الصحابة، فيستفرغ وسعه في تعرف حكم تلك النازلة منها، فإن ظفر بذلك أخبر به، وإن اشتبه عليه بادر إلى التوبة والاستغفار، والإكثار من ذكر الله، فإن العلم نور الله يقذفه في قلب عبده، والهوى والمعصية رياح عاصفة تطفئ ذلك النور أو تكاد، ولا بد أن تضعفه.

وشهدت شيخ الإسلام قدس الله روحه إذا أعيته المسائل واستصعبت عليه فر منها إلى التوبة والاستغفار، والاستغاثة بالله واللجوء إليه، واستنزال الصواب من عنده، والاستفتاح من خزائن رحمته، فقلما يلبث المدد الإلهي أن يتتابع عليه مدًّا، وتزدلف الفتوحات الإلهية إليه بأيتهن يبدأ، ولا ريب أن من وفق إلى هذا الافتقار علمًا وحالًا، وسار قلبه في ميادينه بحقيقة وقصد فقد أعطي حظه من التوفيق، ومن حرمه فقد منع الطريق والرفيق، فمتى أعين مع هذا الافتقار ببذل الجهد في درك الحق فقد سلك به الصراط المستقيم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

١١-قولك: ولم نلزم أحدًا بقولنا، فمن أحب الذهاب مقتنعا بفتوى غيرنا ما منعناه، ...

أقول: هذا الكلام لا يقبله منك أحد، وذلك لكثرة الذين مُنعوا، فكم من طلاب مُنعوا وزُجروا يشهد بذلك العشرات على الشيخ الإمام، بل وبعضهم اتصل بهم وردهم من الطريق، وآخر سأل عنه فقالوا في كتاف، فقال:قولوا له يكفي يكفي!!، بل وَصَفَ آخر أنه قليل أدب، حين سأل عنه في الدرس فقالوا في كتاف، هذا مع الطلاب، أما العوام فكم خذل من أناس، وأخّر من آخرين، هذا ما ظهر وما خفي أكثر وغير الإمام مثله، فماذا تقول في هذا يا صاحب الإنصاف!، وهل هذا الكلام منك إنصاف أم إجحاف؟!.

وأنت قد قلت:«**الذهاب إلى كتاف انتحار!!!، وما دخلت قضية كتاف في رأسي،أتدري ما معنى الانتحار.**

فإن كنت تعتقد ذلك فكيف لا تمنعه؛ لأنه في حكمك هذا مرتكب لجريمة، فاضبط الكلام، فهذه منك مجازفة عظيمةٌ واجب عليك التوبة منها والإصلاح، عفوك يا رب أن يوصف المجاهد في سبيلك تلبية لأمرك منتحرًا ومرتكبًا لكبيرة من كبائر الذنوب.

١٢-قولك: لسنا ولست الآن بصدد تصويب أنفسنا وتخطئة غيرنا.

أقول: هذا من تناقضك، ألست قد قلت «انتهى الأمر على الرأي الذي طرحناه في بداية الأمر...» وقولك: «لن تتجاوزوا كتاف...، وهذا الذي تم»، وقلت فيما سيأتي ذكره إن شاء الله: «وبعضهم تبين له صحة ما قلنا فرجع» هذا كله، ينقض قولك:«لست بصدد تصويب قولنا ...»، بل عنوان الكلمة تزعم فيه أن الأنصاف أن يقال: إن الصواب معكم، ولو حصل الإنصاف لحكم على هذا بأنه إجحاف، إلا على مذهب «عنزة ولو طارت»، عليكم أن ترفقوا بأنفسكم وكفاكم ما مضى، واحذر، والله لقد خذلتم الدعوة حتى صار التوفيق والنصر ليس حليفكم في كثير من الأقوال، والأفعال.

الإصرار على الخطأ

قال الشوكاني رحمه الله: إن الخطأ شأن البشر، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ، والأهوية تختلف ، والمقاصد تتباين ، وربك يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون(١٤).

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون». رواه أحمد ،أبو داود وغيرهما وصححه العلامة الألباني.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النّبيّ ﷺ: أنّه قال وهو على المنبر:«ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرّين الّذين يصرّون على ما فعلوا وهم يعلمون». رواه البخاري في "الأدب المفرد"، وأحمد، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة"(٤٨٢).

قال ابن رجب رحمه الله في "جامع العلوم"(حديث: ١٨):فسر أقماعُ القول بمن كانت أذناه كالقمع لما يسمع من الحكمة والموعظة الحسنة، فإذا دخل شيء من ذلك في أذنه خرج من الأخرى، ولم ينتفع بشيء مما سمع.

وقال عمر رضي الله عنه :«ولا يمنعنك قضاء قضيت به اليوم فراجعت فيه رأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم، ولا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل».

وسئل العلامة ابن باز رحمه الله:إذا سئل شخص عن مسألة فأفتى فيها، وبعد مدة تبين له أن ما أفتى به غير صحيح، فماذا عليه أن يفعل؟

فأجاب: عليه أن يرجع إلى الصواب، ويفتي بالحق، ويقول: أخطأت، كما قال عمر: «الحق قديم» فعليه أن يرجع إلى الصواب، ويفتي بالحق، ويقول: أخطأت في المسألة الأولى: أفتيت بكذا وكذا، ثم اتضح لي أنها خطأ، –

---

(١٤) عقيدة الشوكاني

والصواب كذا وكذا. ولا بأس عليه في ذلك، بل هذا هو الواجب عليه، فالنبي ﷺ وهو رأس المفتين، لما سأله الناس عن التلقيح، وهو تأبير النخل، قال: «ما أظنه يضره لو ترك» ، ثم أخبروه بأنه يضره. فقال: «إنما أخبرتكم عن رأيي، والرأي يخطئ ويصيب، أما ما أحدثكم به عن الله، فإني لن أكذب على الله، وأمرهم أن يرجعوا إلى التلقيح، كذلك عمر رضي الله عنه أفتى بإسقاط الإخوة في مسألة المشركة، ثم أفتى بالتشريك بناء على ما ترجح لديه في ذلك فهذا ليس بشيء، الصواب أنه فضل، وأنه منقبة وليس بنقص.

قلت: كم حصل الرجوع إلى الحق، من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم، الشافعي له مذهبان قديم وجديد، وأحمد له روايتان ، وغيرهم من الأئمة الأعلام،من الذين همهم نصرة الإسلام،والله الموفق(١٥).

١٣-قولك:«ليس التقليد مفروضًا علينا، وليس لأحد أن يفرض علينا تقليده...»،وكررت هذامرات، وقولك:«إننا مخيرون بين أن نقلد أو أن تكمم أفواهنا فلا نقول شيئًا...»، فهذا باطل ومرفوض، وقولك مع مشايخ المملكة: ومع تقديرنا لهم وإجلالنا لهم لسنا ملزمين بتقليدهم ولا هم يلزموننا بذلك.

أقول: هذا من باب ذر الرماد في العيون،-كلمة حق أريد بها باطل-،وهو أن المشايخ في اليمن أو المملكة، يريدون منكم التقليد، فمن الذي ألزمك بذلك أو قال لك: لابد أن تقلده، أو خيرك بين التقليد أو يكمم أفواهكم، ولكن يريدون منكم ما أراده الله منكم، وهو نصرة الهدى، والتجرد عن الهوى «وقد أحسن من انتهى إلى ماسمع»، المطلوب تحرير المسائل إن تيسر، فما لم يتيسر رده لأهله وليُحذر الكلام بغير علم، وهل تظن أن الشيخ ربيع حفظه الله عند أن نصحكم بأن تفتوا بالجهاد يلزمكم بتقليده؟!!! لا تفهم هذا.

أما قولك :«فإننا مخيرون بين أن نقلد أو أن تكمم أفواهنا»،!!!!

هذا افتراض معدوم ، وما نظن جاهلًا يقول ذلك ناهيك عن طالب علم، فكيف بعالمٍ، فتمهل قليلًا، ودع هذا التلبيس المغطى بالشُفُوف.

ولكن المطلوب منكم تحرير المسألة، وبذل الجهد وترك الشذوذ لحظوظ نفسية، فإن التبس الأمر فردوه لمن علمه، وإليك بعض فصل مهم من "جامع بيان العلم" لابن عبد البر، نحن هذه الأيام نتمتع بقراءته في الدرس العام، قال رحمه الله:

---

(١٥)مجلة البحوث الإسلامية.

ما يلزم العالم إذا سئل عما لا يدريه من وجوه العلم

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «يا أيها الناس، من علم شيئًا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم»، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ .متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن شيء، فقال:«لا أدري» فلما ولى الرجل قال: «نعما قال وعبد الله بن عمر، سئل عما لا يعلم فقال: لا علم لي به».

سئل سعيد بن جبير رحمه الله: عن شيء فقال «لا أعلم»، ثم قال: «ويل للذي يقول لما لا يعلم: إني أعلم».

وقال ابن عون رحمه الله: كنت عند القاسم بن محمد إذ جاءه رجل فسأله عن شيء، فقال القاسم: «لا أحسنه»، فجعل الرجل يقول: إني دفعت إليك لا أعرف غيرك فقال القاسم: «لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه» فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي الزمها فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: «والله لأن يقطع لساني أحب إلي من أن أتكلم بما لا علم لي به».

وقال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله: كنا عند مالك بن أنس، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله جئتك من مسيرة ستة أشهر حملني أهل بلدي مسألة أسألك عنها، قال: فسل فسأله الرجل عن مسألة فقال «لا أحسنها». قال: فبهت الرجل كأنه قد جاء إلى من يعلم كل شيء، قال فقال: فأي شيء أقول لأهل بلدتي إذا رجعت لهم؟ قال: «تقول لهم: قال مالك: لا أحسن».

وقال عقبة بن مسلم رحمه الله: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهرًا فكثيرًا ما كان يسأل، فيقول: «لا أدري» ثم يلتفت إلي فيقول: «تدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسرًا لهم إلى جهنم». قال الراجز:

فإن جهلت ما سئلــت عنه ... ولم يكن عندك علــم منه

فلا تقــل فيه بغير فهـــــم ... إن الخطأ مزر بأهل العلم

وقل إذا أعياك ذاك الأمـــر ... ما لي بما تسأل عنه خـــبر

فذاك شطـر العلم عند العلما ... كذاك ما زالت تقول الحكما

- وقال غيره

إذا ما قتلت الأمر علمًا فقل به ... وإياك والأمر الذي أنت جاهله (١٦).

---

(١٦)"جامع بيان العلم وفضله"(٢/ ١٩٠- ٢٠١).

١٤-قولك:«لم نتصد لنشر ما نراه وما نعتقده بل نحن ساكتون»،وقلت: «أقول لم نتصد لنشر ما نعتقده، أبقينا ما نراه في نفوسنا».

قلت: هذا يدل على أنكم تخطّئون من خالف ما تعتقدونه، فيراجع ما تقدم من التناقضات، وهذه دعوى خاطئة كاذبة،لا يسترها ليل ولا يغطها ذيل، فقل لي بالله عليك هل يوجد نشر أعظم من الخطبة يوم الجمعة، أو الدروس العامة أو الفتاوى المنقولة، أو الكتابة، وما يسمى بـ"النصرة اليمانية" وغير ذلك فإن لم يكن هذا عندك نشر فما ندري كيف يكون النشر ،وإن كان هذا السكوت عندكم ، فكيف الكلام!!!.

وأنت ألم تقل في شريطك الذي رددت به على ما نشره أحمد حجر «ذاك منشور وهذا منشور يسمع القاصي والداني، يرضى من يرضى ويغضب من يغضب».

١٥-قولك: قلنا فلم هذه الحملة الشعواء على مشايخ أهل السنة، لم هذه الحملة الشعواء في جميع المجالات في كل مكان وعلى كل الأصعدة.

قلت: هذا من التلبيس الأول، وهو أنك تظهر أن إنكار من أنكر عليكم،حملة شعواء وهو من أجل أنكم لم تقلدوهم، وما أظن كلامك هذا ينفق على أي عاقل؛ لأمور:

١-ثقة الناس بأهل السنة، وعلمهم أنهم سلكوا مسلك التبيين والإيضاح لتخذيلكم وإرجافكم، في خطب ودروس ومحاضرات وغيرها.

٢-أن أكثر الناس ذمًا للتقليد وأهله هم أهل السنة قديمًا وحديثًا، وكذلك إنكار شيخنا الوادعي رحمه الله وشيخنا يحيى حفظه الله معلومة كافية في دحض شبهتكم، والكلام في هذا كثير نكتفي بذكر موضع واحد من كلام ابن عبد البر رحمه الله.

قال ابن عبد البر رحمه الله:ذَمَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى التَّقْلِيدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ:﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ﴾

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾

وَقَالَ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾

قال أبو عمر: وقد احتج العلماء بهذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كفر أؤلئك من جهة الاحتجاج بها؛ لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة للمقلد كما لو قلد رجل فكفر وقلد آخر فأذنب وقلد آخر في مسألة دنياه فأخطأ وجهها، كان كل واحد ملوما على التقليد بغير حجة؛ لأن كل ذلك تقليد يشبه بعضه بعضًا وإن اختلفت الآثام فيه، وقال أجمع أهل العلم على أن المقلد لا يعد من أهل العلم.

وقال ابن حزم رحمه الله: إذ يقول: المقلد كالغريق يتشبث بأي شيء يستطيع أن يتمسك به.

والإمام ابن القيم رحمه الله ينقل في كتابة »إعلام الموقعين« أن المقلد لا يحسب من العلماء، ليس بعالم اتفاقًا؛ لأن المقلد سقطت همته، حتى رأى نفسه ما له قدرة على الاجتهاد، أنه يقول: قال رسول الله ؟، ويأخذ من حيث أخذ القوم، والإمام أحمد يقول: لا تقلدني، ولا تقلد مالكًا، ولا الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا الثوري، وخذوا من حيث أخذنا، واقرأ مقدمة »، "شرح لامية ابن الوردي".

١٦-قولك: هل يحق للمشايخ أن يقولوا أخطأ من أفتى بالقتال هناك؟

أقول:إن المشايخ الذي تريد قد زادوا على كلمة الخطأ، فأنت قلت :«انتحار»، وأيهما أعظم، والإمام يقول: «ودّفوا في حربهم مع الرافضة»، وأمثال هذا كثير.

الانتحار في اللغة: مصدر انتحر الرجل، بمعنى نحر نفسه، أي قتلها. ولم يستعمله الفقهاء بهذا المعنى. لكنهم عبروا عنه بقتل الإنسان نفسه

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلًا قاتل في سبيل الله أشد القتال، فقال النبي ﷺ: «إنه من أهل النار»، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجرح، فأهوى بيده إلى كنانته، فانتزع منها سهما فانتحر بها.وفي الحديث نفسه: «انتحر فلان فقتل نفسه ». رواه البخاري

الانتحار حرام بالاتفاق، ويعتبر من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله. قال الله تعالى: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ وقال:﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ وقد قرر الفقهاء أن المنتحر أعظم وزرا من قاتل غيره، وهو فاسق وباغ على نفسه، حتى قال بعضهم: لا يغسل ولا يصلى عليه كالبغاة، وقيل: لا تقبل توبته تغليظًا عليه(١٧).

---

(١٧)"الموسوعة الفقهية".

١٧-قولك: الأسلوب الذي تعاملوا به مع مشايخ أهل السنة ليس أسلوبًا سلفيًّا.

أقول: ما هذا؟، أليس هذا التعامل هو الذي يسلكه أهل السنة قديمًا وحديثًا مع المبطل، فما قولك في تعامل السلف مع المبطلين، وتعامل شيخنا الوادعي رحمه الله مع الحزبيين، هل كنتم عليها راضين ولها مطبقين، فما رأينا شيخنا يحيى حفظه الله خالف شيخه في ذلك بشيء ويعلم ذلك كل منصف، وقد قال رحمه الله للشيخ الإمام ما يصلح التدليك على جرب، ألستم قد حصل منكم الرد على بعض المبطلين، فهل هو أسلوب سلفي أم لا ؟.

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى"(٢٨/ ٢٢١): وإذا كان مبتدعًا يدعو إلى عقائد تخالف الكتاب والسنة أو يسلك طريقًا يخالف الكتاب والسنة ويخاف أن يضل الرجل الناس بذلك: بين أمره للناس ليتقوا ضلاله ويعلموا حاله. وهذا كله يجب أن يكون على وجه النصح وابتغاء وجه الله تعالى لا لهوى الشخص مع الإنسان: مثل أن يكون بينهما عداوة دنيوية أو تحاسد أو تباغض أو تنازع على الرئاسة فيتكلم بمساوئه مظهرًا للنصح وقصده في الباطن الغض من الشخص واستيفاؤه منه فهذا من عمل الشيطان و﴿إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى﴾ بل يكون الناصح قصده أن الله يصلح ذلك الشخص وأن يكفي المسلمين ضرره في دينهم ودنياهم ويسلك في هذا المقصود أيسر الطرق التي تمكنه.

وقال العلامة العثيمين رحمه الله: الواجب على من خرج عن الصواب في العقيدة أو في العمل أي في الأمور العلمية والعملية ـ الواجب أن يُبين له الحق ويُوضح، فإن رجع فذلك من نعمة الله عليه، وإن لم يرجع فهو ابتلاء من الله ـ سبحانه وتعالى ـ له، وعلينا أن نبيِّن الخطأ الذي هو واقع فيه، وعلينا أن نبيِّن الخطأ وأن نحذِّر من هذا الخطأ بقدر الاستطاعة، ومع هذا لا نيأس، فإن الله ـ تعالى ـ رد أقوامًا من بدع عظيمة حتى صاروا من أهل السنة، ولا يخفى على كثير منا ما اشتهر عن أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ أنه بقي في طائفة الاعتزال مدة أربعين سنة من عمره، ثم اعتدل بعض الشيء لمدة، ثم هداه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى السبيل الأقوام، إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة.(١٨)

وقال شيخنا الوادعي رحمه الله في "ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر": الناس يستغربون في هذا الزمن إذا رأوا في كتبنا انتقاد بعض أهل العلم، ذلك لأنّهم جهلوا فنًا عظيمًا ألا وهو علم الجرح والتعديل الذي قام به علماؤنا الأقدمون رحمهم الله، المتبعون لكتاب ربّهم وسنة نبيهم ﷺ، والجرح هو الذي يستغربون، وأما

---

(١٩)"تعاون الدعاة وأثره في المجتمع".

التعديل عندهم فليس له حد، يطلقون تلك الألقاب الضخمة التي ما كان سلفنا رحمهم الله يطلقونها، وأنا ذاكر لك بعض أدلة الجرح لأنه المستنكر عندهم.

قلت: الكلام هنا كثير والمقام ليس مقام تطويل، فما هو الأسلوب السلفي الذي تريد أن يسلك معك تجاه هذه المخالفات، وتوفيتها بالتلبيس، وإظهار المبطل بمظهر المُحِقِّ.

ومثل هذا يقول كل مبطل، هذا ليس أسلوبًا سلفيًا، والعبرة بالموافقة للمنهج السلفي لا بالدعاوى.

١٨-قولك: لدينا ما نستطيع أن نقوله،فلمَ لم نقله؟لم نقله، بل وتركنا الكلام حفاظًا على سمعة الدعوة وجمعًا للكلمة وبعدًا عن الافتراق وأيضًا لا يليق أن يكون إخواننا في نحر العدو ونحن نفتح الصراع والجدال والأخذ والرد.

أقول: كلامك هذا عليه عدة نظرات:

الأولى: قولك «نستطيع أن نقوله»، قلت : قد قلته الآن وظهر، وزاد الطين بلة، وهو كما يراه المنصف ، جمع بين التناقض ، والتقلب والاضطراب والتحبط والتحريش والتدليس والتلبيس والتضخيم و...

الثانية: قولك: «لم نقله حفاظًا على سمعة الدعوة وجمعًا للكلمة وبعدًا عن الافتراق»

قلت:(شنشنة أعرفها من أخزم)، أين الحفاظ على الدعوة منكم ، فهل الحفاظ عليها بالصفاء أم بالتخليط، وهل يكون بالتخاذل أم بالتناصر و.... ولعلك ترى بيان ذلك في موضع أخر(١٩)﴿**قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾

قولك:«لا يليق أن يكون إخواننا في نحر العدو ونحن نفتح الصراع والجدال والأخذ والرد».

أقول: هذه دعوة كاذبة خاطئة مخالفة للفعال، فأول ما حصلت الحرب أنت من أول إن لم تكن أول من خذل، وتقول «انتحار»، «ما هي رايحه تنجح يعني الجبهة»، والإمام يقول «المدربون من أصحاب القاعدة» لا ندري من كذب بها عليه فينقلها ولم يتحرَّ، ومن المنبر يقول «جمهور الرافضة مسلمون، لا نستحل دمائهم» ونحن نقاتلهم وهو يندد بهذا،وغير هذا من التخذيل، ماذا يفهم السامع يا صاحب الإنصاف؟.

---

(١٩) هو "الحفاظ على الدعوة بين الحقيقة والإدعاء".

٢٠-قولك: وأنزلوا على مشايخ أهل السنة آيات النفاق، وأن مشايخ أهل السنة أخذوا بسنة المنافقين في التخذيل.

أقول: قال ابن منظور:خذل: الخاذل: ضد الناصر. خذله وخذل عنه يخذله خذلًا وخذلانا: ترك نصرته وعونه. والتخذيل: حمل الرجل على خذلان صاحبه وتثبيطه عن نصرته، «المؤمن أخو المؤمن لا يخذله» ترك الإعانة والنصرة.

قال النووي في شرح مسلم رحمه الله: قال العلماء الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي.

وقال صاحب "الشرح الكبير" رحمه الله (١٠/ ٤٢٥): المخذل هو الذي يفند الناس عن الغزو ويزهدهم في الخروج إليه والقتال ومثل من يقول الحر أو البرد شديد والمشقة شديدة ولا يؤمن هزيمة هذا الجيش ونحو هذا والمرجف هو الذي يقول قد هلكت سرية المسلمين ومالهم مدد ولا طاقة لهم بالكفار والكفار لهم قوة ومدد وصبر ولا يثبت لهم أحد وأشباه هذا.

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع"(٨/ ١٥): المخذل هو الذي يزهد الناس في القتال يقول مثلا: لماذا نجاهد؟ فهذا يفت في عضد الجيش بلا شك.

والمرجف هو الذي يهول قوة العدو، أو يضعف قوة المسلمين، فيقول مثلًا: السرية التي ذهبت قبلنا هزمت، أو يقول: العدو جيشهم كثير، عندهم قوة وعندهم صواريخ وقنابل، وعندهم كيماويات.

قلت:أليس قد حصل منكم من ذلك، قلت أنت :«كلها قرى حوثية كلها قرى حوثية» و«ما عندهم السلاح الذي تمشيهم»«هذا انتحار». وقال الإمام: «نحن لا نسطيع قتال الحوثي عندهم السلاح ما ليس عندنا، عندهم الخبرة والقوة»، فماذا تسمي هذا إن لم يكن هذا إرجافًا وتخذيلًا وخاصة أول شريط لك الذي زهدت فيه عن القتال؟ فإن لم يكن إرجافًا، فما هو الإرجاف، وليس معنى ذلك أن من حصل منه ذلك أنه منافق، فأنت إن تكلمت عن الكذب، وغيرها من صفات المنافقين هل معنى ذلك أن من وقع في ذلك منافق ما أظنك تفهم ذلك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى"(٢٨/ ٤١٨): هذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق: الطائفة المنصورة، وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين. والطائفة المخالفة وهم هؤلاء القوم ومن تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام. والطائفة المخذلة وهم القاعدون عن جهادهم؛ وإن كانوا صحيحي الإسلام، فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة؟ فما بقي قسم رابع.

قولك:وليس لنا جواب إلا أن نشكوهم على الله فهو الذي يعلم حالنا وحالهم وبواطننا وبواطنهم.

أقول: حالكم كما قيل «ضربني وبكى وسبقني بالشكى»، فلا داعي لتَّظلم فإن الله لا تخفى عليه خافية ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ هذا أمر مفروغ منه ولا مفر منه «الله الموعد» ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾وكل سيجد ما عمل﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾،

وقال أبو العتاهية:

أمـا والله إنَّ الظُّلـــــم لؤمٌ ... وما زال المسيء هو الظَّلومُ
إلى الديَّان يوم الدِّين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصـومُ
تنام ولم تنم عنك المنايـــا ... تنبَّه للمـــــــنيَّة يا نؤومُ
تموت غدًا وأنت قرير عين ... من الغفلات في لجٍّ تعومُ؟!
لهوت عن الفناء وأنت تفنى ... وما حيٌّ على الدُّنيا يـدومُ
سل الأيَّام عن أمم تقضَّت ... ستخبرك المعالم والرُّسـومُ
وما تنفكُّ من زمن عقـور ... بقلبــك من مخالبه كلـومُ
إذا ما قلت قد زجَّيت همًّا ... فمرَّ تشعَّبت منه همـــومُ
وليس يذلُّ بالإنصاف قوم ... وليس يعزُّ بالغشم الغشومُ

٢١-قولك: وأما إن مشايخ أهل السنة في المملكة أفتوا بخلاف فتوانا.

قلت: هذا ليس وراه طائل، والصواب في العبارة أن تقول فخالفْنا المشايخ في اليمن وخارج اليمن، هذا الصواب لأمور:

١-أنه ما حصل منكم الكلام، إلا بعد كلام العلماء وغيرهم في اليمن والمملكة وغيرها، فكيف يُنسب المتقدم للمتأخر، وأنهم أفتوا بخلافكم!، بل أنتم خالفتم، لا هم، هكذا تكون العبارة يا صاحب الإنصاف!.

قال شيخ الإسلام في "إبطال التحليل"(ص١٨١): «وقولهم مسائل الخلاف لا إنكار فيها ليس بصحيح؛ فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم أو العمل أما الأول فإذا كان القول يخالف سنة أو إجماعًا قديمًا وجب إنكاره وفاقًا، وإن لم يكن كذلك فإنه ينكر بمعنى بيان ضعفه عند من يقول: المصيب واحد وهم عامة السلف والفقهاء وأما العمل فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع وجب إنكاره أيضًا بحسب درجات الإنكار كما ذكرناه من حديث شارب النبيذ المختلف فيه وكما ينقض حكم الحاكم إذا خالف سنة وإن كان قد اتبع بعض العلماء وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ ينكر على من عمل بها مجتهدًا أو مقلدًا وإنما دخل هذا

اللبس من جهة أن القائل يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد كما اعتقد ذلك طوائف من الناس والصواب الذي عليه الأئمة: أن مسائل الاجتهاد لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوبًا ظاهرًا».

وقال الخضير في "شرح الورقات": «الخلاف الذي لا يسنده الدليل، ولو وجد، ولو نقل عن بعض أهل العلم، هذا ينكر، فليس كل خلاف معتبرًا، بل المعتبر ما له أصل من الكتاب والسنة».

٢٢-قولك: ولم يخرج منا ما يسئ إليهم وإن كنا سمعنا من بعضهم بعض الشيء إلا أننا لا نخسر علمائنا من أجل كلام صدر في ظرف معين حصل فيه لبس، فهي سحابة تزول، غير أننا قلنا ما يقربنا إلى الله، ومع تقديرنا لهم وإجلالنا لهم لسنا ملزمين بتقليدهم ولا هم يلزموننا بذلك فنحن نعايش ما لا يعايشون ونسمع ونرى ما لا يسمعون ومع ذلك لم ننكر على من أخذ بفتواهم فعلام الإنكار علينا.

قلت: هذا الكلام عليه لفتتان:

الأولى: قولك: «في ظرف معين حصل فيه لبس»، هذا رمي للعلماء بالجهل في هذه المسألة وأنها ملتبسة عليهم، وهل يلتبس على عالم من العلماء حال الرافضة سبابة الصحابة،!! وجُلُّهم إن لم يكن كلهم لهم ردود عليهم، فهل يحتاجون لكم حتى تفهموهم بها،كما نقل ذلك عنكم عبد الرحمن العدني، وأنكم فهمتم الوصابي ففهم وأنكم تنتظرون فرصة لتذهبوا إلى المملكة لتفهموا المشايخ هناك، وكلامك بعد يوحي بذلك .

الثانية: قولك: «فنحن نعايش ما لا يعايشون ونسمع ونرى ما لا يسمعون».

أقول: وعلى فرض قولك هذا لماذا ما يكون كذلك مع شيخنا يحيى والمشايخ في دماج حفظهم الله؟ فهم عايشوا ما لم تعايشوا وسمعوا ورأوا ما لم تسمعوا، في فتنة الحوثي أو فتنة عبد الرحمن العدني وهي خرجت من عندهم،وكانت فتنة العدني من الأسباب في عدم فتواكم بالحق كما تقدم، أليس من الإنصاف أن يكون الأمر كذلك، أم هو الكيل بمكيالين وأنكم الأعلم في كل الأمور حصلت المعايشة أم لا، أو أنكم متابعون القضية كما زعمت ومشايخ المملكة لا؟ وهو سوء ظن.

٢٣-قولك: ثم تناقصوا،لأن بعضهم ملّ القتال وهو ما كنا نتوقعه، وبعضهم تبين له صحة ما قلنا فرجع.

أقول: ما كنت أظن أن الأمر وصل بك إلى هذا الحد، وقد خاب توقعكم والحمد لله موفق المؤمنين، ومن توقع هذا لم يكن مدركًا لما كانوا عليه، فقد جلست هناك أشهرًا، ورأيناه قوة عزائمهم، إلا أن يكون ممن تواصلتم معه وحصل التخذيل له، فهي عبادة عظيمة، انتظرها أهل السنة، وأفتى بها علماء أجلاء يوثق بهم، لا عبرة

عندهم بخلاف غيرهم، وأما رجوع البعض لظروف حصلت ولا يكاد يصل إلى بلده إلا واشتاق للرجوع، وهذا هو المعروف، والأصل.

قال الأوزاعي رحمه الله: عليك بآثار من سلف وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها بالقول فإن الأمر ينجلي حين ينجلي وأنت منه على طريق(٢٠).

٢-قولك: «وبعضهم تبين صحة ما قلنا فرجع».

أقول: لو عكست لأصبت، وهو أنه ما يذهب أحد ممن يطمع في هذه العبادة، فإذا وصل صار عنده برد اليقين ببطلان قولكم إن لم يكذبكم، لما سمع منكم أن الذين يدربون من أصحاب الجهاد، وقلتم يذهب سلفي يرجع جهادي أو إخواني،فلما وصل رأى مشايخ ودعاة وطلبة علم، يرى الدروس السلفية، والمحاضرات والزيارت من المشايخ السلفيين، ويرى القواد والمدربين السلفيين، أربعوا على أنفسكم،وأمسكوا زمام كلامكم، «قل خيرًا تغنم واسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم»، وكم عرفنا ممن هداهم الله إلى السلفية، وأعرف بعضهم رجع يطلب العلم.

٢٤-قولك: فيتم التسجيل لأناس ما شاركوا في حرب قط ولا عرفوا الحروب، مابين فلاحين وعمال وطلاب ومدرسين وما شابه ذلك.

أقول: هذا كلام فيه، طعنٌ، وتلبيس:

١-**أما التلبيس**: أنك ذكرت أصنافًا ممن يذهب شأن البادئ، وتركتَ كثيرًا ممن لهم الخبرة والمعرفة الكافية، فما الدافع لهذا التدليس والتلبيس، تريدون أن تصوروا أن الجبهة بين فلاح، ومدرس وطالب، لا خبرة لهم!، فالواقع خلاف ما تظنون.

التلبيس: ستر الحقيقة وإظهارها بخلاف ما هي عليه.(٢١).

---

(٢٠) "ذم الكلام وأهله" للهروي.

(٢١) "التعريفات".

قال ابن جرير رحمه الله: اللبس: الخلط لبست عليه الأمر ألبسه إذا مزجت بينه بمشلكة وحقه بباطله قال الله تعالى : ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾ وفي الأمر لبسه أي ليس بواضح ومن هذا المعنى قول علي ﷺ للحارث بن حوط : يا حارث إنه ملبوس عليك إن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله.

وقالت الخنساء:

ترى الجليس يقول الحق تحسبه ... رُشْدًا وهيهات فانظر ما به التبسا

صدق مقالته واحذر عــداوته ... والبس عليه أمورًا مثل ما لبســا

وقال أبو السعود رحمه الله في تفسيره: لا تجعلوا الحق ملتبسا بسب الباطل الذي تكتبونه في تضاعيفه أو تذكرونه في تأويله.

وقال العلامة السعدي رحمه الله: هاهم عن شيئين، عن خلط الحق بالباطل، وكتمان الحق؛ لأن المقصود من أهل الكتب والعلم، تمييز الحق، وإظهار الحق، ليهتدي بذلك المهتدون، ويرجع الضالون، وتقوم الحجة على المعاندين؛ لأن الله فصل آياته وأوضح بيناته، ليميز الحق من الباطل، ولتستبين سبيل المهتدين من سبيل المجرمين، فمن عمل بهذا من أهل العلم، فهو من خلفاء الرسل وهداة الأمم، ومن لبس الحق بالباطل، فلم يميز هذا من هذا، مع علمه بذلك، وكتم الحق الذي يعلمه، وأمر بإظهاره، فهو من دعاة جهنم، لأن الناس لا يقتدون في أمر دينهم بغير علمائهم، فاختاروا لأنفسكم إحدى الحالتين.

فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى .. فلا خير في اللذات من دونها ستر

عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم». رواه مسلم.

التحريش: هو الإغراء وتمييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها، يعني كالفيل والبقر وكما بين البقر والأسد، وإذا كان الإغراء بين البهائم منهيا، فبالأولى أن يكون الإنسان منهيا وهو كثير في بعض البلدان.(٢٢)

قال القاضي رحمه الله: هو الإغراء على الشيء بنوع من الخداع. (٢٣)

---

(٢٢)"النهاية في غريب الحديث".

(٢٣)"فيض القدير".

وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى"(٣٥/ ١٣٤):فأول من ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا يقال له:"عبد الله بن سبأ"، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل "بولص" صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم، وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقا فقصد إفسادها وكذلك كان " ابن سبأ " يهوديًا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة فلم يتمكن من ذلك، لكن حصل بين المؤمنين تحريش وفتنة قتل فيها عثمان رضي الله عنه وجرى ما جرى من الفتنة ولم يجمع الله – ولله الحمد – هذه الأمة على ضلالة، بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة، كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- أما الطعن: سوء الظن بأهل السنة مع حسن الظن بالعدو، والجميع في شعب واحد، مسلح، إلا القليل من هؤلاء، أو هؤلاء، يُعَلَّم قبل خوض المعركة، ولعل فيما ذكرتُ مقنعًا لكل منصف ومنتهى لكل متعسف، والله المستعان.

ونكون بهذا انتهينا مما أردنا من التبيين سائلي ربنا رب العرش العظيم أن يرزقنا الثبات على الصراط المستقيم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو صهيب عبد العليم بن علي بن شرف الصلوي

يوم الأربعاء ٣ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ

دار الحديث بدماج حرسها الله